WP IRAQ

تصدر كل يوم اربعاء
2024\11\20
العدد 227

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

أوهام التيار القومي حول معجزة ترامب في العراق

سمير عادل

أتباع التيار القومي، الذين لا حول لهم ولا قوة، يرقصون فرحا بفوز ترامب في الانتخابات الأمريكية، ويعتقدون الى حد الغرق بأوهامهم، بأنَّه السوبرمان المرتقب الذي سوف يغيّر الأوضاع في العراق لصالحهم، على حساب النفوذ الإيراني، ومن ثم صعود نجمهم عبر دعم الدول الإقليمية في المعادلة السياسية في العراق.

في مقال مفصل سينشر قريبا (ترامب ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية) عن السياسات الخارجية لإدارة ترامب التي هي رؤية سياسية محددة داخل الطبقة الحاكمة الأمريكية، يعكسها ترامب كممثل لتيار في الحزب الجمهوري في هذه المرحلة، وعليه يجب النظر الى سياسة الإدارة الجديدة من خلال مكانة ومصالح الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

مسألتان ثابتتان في سياسة الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري، وأيا كان ممثله في هذه المرحلة؛ لا خطط لإسقاط النظام السياسي في إيران ولا حل للقضية الفلسطينية عبر تأسيس دولته المستقلة، وسيكون هناك دعم أكبر لإدارة ترامب لسياسات إسرائيل العسكرية والأمنية في المنطقة.

اغتيال قاسم سليماني مسؤول فيلق القدس الإيراني في محيط مطار بغداد في بداية عام ٢٠٢٠، هو نقطة الارتكاز في نشر الأوهام لهذا التيار في العراق. وغير ذلك فليس هناك أي شيء في جعبة هذا التيار.

خلال أربع سنوات من إدارة ترامب ٢٠١٧-٢٠٢٠، وخلال اشهر انتفاضة أكتوبر منذ اندلاعها عام ٢٠١٩، لم تحرك الولايات المتحدة الأمريكية ساكنا سوى التعبير عن «قلقها» أسوة ببقية البعثات الدولية تجاه الممارسات القمعية لحكومة عادل عبد المهدي ضد المتظاهرين، مع الأخذ بنظر الاعتبار، فإنَّه بقدر ما كانت السفارة الإيرانية تستقبل عدد من المندسين في صفوف المتظاهرين من «أبنائها» الذين كانوا يعملون طابوراً خامساً في الانتفاضة وهم معروفون لساحات الانتفاضة، وقد فضح أمرهم بعد ذلك، بنفس القدر كانت السفارة الأمريكية تستقبل هي الأخرى «أبنائها»* وهم من كانوا متوهمين بسياستها وترفع تقاريرها عن ما وصلت اليها التظاهرات.

يعزو التيار القومي، الفقر بشكل عام وإفقار الطبقة العاملة وعموم الجماهير الكادحة في العراق، والفساد والقمع والاستبداد الى النفوذ الإيراني وعملائه من المليشيات في العراق، في حين يحاول وبشكل واعي ومغرض وممنهج التعمية على أنَّ كل الويلات التي أصابت جماهير العراق هي بسبب علاقات الإنتاج الرأسمالية القائمة على استغلال العمال واستثمار قوة عملهم ورمي الفتاة لهم من الخيرات التي ينتجوها. ولم يكن النظام البعثي-احد اجنحة التيار القومي- الذي كان يقوده صدام حسين اشتراكيا كما يحاول أصحاب «الورقة البيضاء» في حكومة الكاظمي تسويقها لنا لتبرير خصخصة الخدمات والمحروقات والتعليم ومصانع الدولة.

ان النظام البعثي هو من عسكر المصانع أيام الحرب العراقية-الإيرانية وطبق القوانين العسكرية على العمال مثل الجلد والسجن، ومرورا بمنع الحريات النقابية عبر قرار تحويل العمال إلى موظفين في القطاع العام عام ١٩٨٧، وانتهاءً بالتمويل الذاتي خلال سنوات الحصار الاقتصادي في التسعينات من القرن الماضي لرفع الإنتاجية من خلال تشديد ظروف العمل وغير ذلك.

أي بشكل اخر، التيار القومي المهزوم منذ إسقاطه، عبر الحرب واحتلال العراق، يحاول حصر كل ما يحدث في العراق، بوجود النفوذ الإيراني وتمدده القومي بالغلاف الإسلامي فقط. بالنسبة لنا، الفارق بين التيار القومي الذي يعلق آماله في العراق على إدارة ترامب، ومتمنيا أن يحالفه الحظ، مثلما حالف الحظ عصابات طالبان بعودتهم الى السلطة بمساعدة إدارة بايدن، وبين التيار الإسلامي، هو أنَّ الأخير يمثل جناح من أجنحة الطبقة البرجوازية أسوة بالتيار القومي، ولكن بشكله المتعفن والرجعي والعائد كمنظومة فكرية وسياسية واجتماعية من العصور الوسطى أو المنقرضة.

بعبارة أخرى نقول أنَّ التيار القومي، وهو ينفخ سياسيا بأبواق ترامب، ينسى أنَّ الجماهير في العراق قد جربته مدة اكثر من ثلاث عقود، ولم تجن منه سوى الحروب والفقر والمعتقلات والسجون والإعدامات، وإنَّه لا يختلف قيد أنملة عن الأحزاب الإسلامية وميليشياتها، التي لم تغيير غير بوصلة حروبها السياسية والإيديولوجية من حروب الدفاع عن الأمة العربية والبوابة الشرقية

التتمة ص ٣

الجبهة العمالية الموحدة، مهام وآفاق!

(مقابلة جريدة «كومونست الشهرية» مع خالد حاج محمدي، أحد مؤسسي «الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني»).

الجزء الثالث

احمد مطلق: ان هناك أكثر من ٢٣ **مؤسسة وإتحاد ونقابة وحزب وتيار من مؤسسي هذه المؤسسة، إنهم من العالم العربي مثل فلسطين وتونس ومصر والأردن والعراق والمغرب وليبيا والسودان و... ماهو تأثيرها لحد الآن على الطبقة العاملة في المنطقة وما هو أفق الظهور بدور هذه المؤسسة في توحيد الطبقة العاملة في المنطقة والعالم؟**

خالد حاج محمدي: ما أن إطلع ناشطو الطبقة العاملة وقادتها على خبر تأسيس هذه المؤسسة، بالأخص في البلدان العربية وكل المنطقة، حتى دبّ السرور بهم. إذ أعلنت أحد الاتحادات في تونس الإنضمام للجبهة العمالية ما أن أعلنت الأخيرة تأسيسها. نحن في بداية عملنا، إذ على الصعيد العالمي لم يبلغ حتى خبر تاسيس هذه المؤسسة بعد للمنظمات والتنظيمات العمالية والقادة والناشطين الراديكاليين للحركة العمالية. وقبل مدة، انعقد كونفرانس حضره ٧٠٠ شخص في اليابان، شارك فيه أثنان من رفاقنا، وهم سمير عادل من العراق ومحمد علوش من فلسطين، وطرحا موضوعة هذه المؤسسة وجلبا دعم الحضور الشامل لها.

على أية حال، ينبغي القيام ببعض الخطوات، ينبغي ان نعرّف أنفسنا، وينبغي إعداد نص للإتحادات والمنظمات العمالية لكسب الدعم لجماهير فلسطين، وينبغي عملياً القيام بخطوات عملية للدفاع عن جماهير فلسطين ونجلب الدعم للمؤسسة. إن أبواب وسائل الإعلام الكبيرة مغلقة بوجهنا، وينبغي علينا، عبر الحضور النشط والمؤثر، ان نجبرها على الإقرار بوجود هذه المؤسسة وتقوم باجراء المقابلات مع رفاقنا. ينبغي ان نفرض أنفسنا عليها، وربما يكون هذا الأمر صعباً في البداية.

أما فيما يخص أفق هذه المؤسسة ودورها في الحركة العمالية، أود ان أذكر بعض النقاط هنا.

أنهارت المنظومة السابقة في العالم، وإن عالم أحادي القطب بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي السابق هو أكثر كلحة ودموية وعسكرتارية و... من عالم ثنائية القطب. وهو، اي عالم وحيد القطب، يسير عمليا نحو حتفه. إن المرحلة الأخيرة والأزمات الإقتصادية والسياسية وإنسداد آفاق النظام الرأسمالي وغياب رد الحكومات والأحزاب البرجوازية في أنحاء العالم هو أمراً واقعياً. إن إحتجاج الطبقات «الدنيا» للمجتمع البشري والسخط الواسع للطبقة العاملة في العالم والهوة العميقة ما بين هذه الطبقة واليسار البرلماني وأحزاب الإشتراكية الديمقراطية و... التي، من الناحية التاريخية، سلبت قوى من طبقتنا. إن هذه الأمور يُشهد لها في كل مكان. لا تختلف هذه التيارات الآن مطلقاً عن الأحزاب اليمينية والمحافظة سواء التي في السلطة أو خارجها، وان غياب إعتبارها ومكانتها

التتمة ص ٣

مقابلة مع نادية محمود حول الحرب في غزة و» اليوم التالي» لانتهاء الحرب

الصفحة الثانية

مقابلة مع نادية محمود حول الحرب في غزة و» اليوم التالي» لانتهاء الحرب

إلى الامام: منذ اكثر من سنة تتعرض الجماهير في فلسطين وخاصة في غزة الى واحدة من ابشع عمليات الابادة الجماعية وعمليات التطهير العرقي والتشريد في التاريخ المعاصر دون ان يتمكن العالم من ايقافها. برأيك ما هو السبب في عجز العالم من ايقاف جرائم اسرائيل رغم كل التنديد والاعتراض والاحتجاج؟

نادية محمود: اولا، هذه ليست هي المرة الاولى التي لم تتمكن بها القوى الانسانية العظيمة من صد وايقاف حروب وجرائم بحق البشرية بشكل فعلي رغم سعة التظاهرات والاحتجاجات ضد الحروب كما حدث في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣. بالنسبة للحرب على غزة، يعود سبب عجز العالم من ايقاف جرائم اسرائيل الى سببين رئيسيين: الاول دعم الدول الغربية لها غير المشروط والواسع ومتعدد الاشكال من امريكا، المانيا، فرنسا، ايطاليا وبريطانيا ودول اخرى. لقد وضعت امكانيات عسكرية وتكنولوجية وسياسية هائلة بخدمة حكومة اليمين الاسرائيلي، بل ان حكومة امريكا عمليا مشاركة في الحرب ويحضر قادتها من بلينكين وغيره أجتماعات مجلس الحرب الاسرائيلي في كثير من الأحيان!!

الثاني: برأيي عدم وجود جبهات محلية داخلية قوية، معتبرة ومؤثرة داخل تلك الدول بامكانها ان تحدث ضغط حقيقي على دولها من أجل ممارسة ضغطا قوياً على اسرائيل والدولة الداعمة لها وتحديدا غياب دور الطبقة العاملة العالمية ليمارس ضغط قوي ومؤثرعلى الدول المساهمة في الحرب. ان الطبقة العاملة تمسك بعصب وشريان المجتمع واقتصاده وهي وحدها القادرة على شلّ المجتمع بايقاف صنع الاسلحة وتصديرها، بشل الحياة الاقتصادية للمجتمع وتوجيه ضربة ماحقة للطبقة البرجوازية الحاكمة وبرلماناتها وحكوماتها، للأسف لم تبلغ الطبقة العاملة والجماهير التحررية هذا الحد للشروع بخطوات مؤثرة وحاسمة مثل هذه.

حين اقول غياب دور الطبقة العاملة العالمية لا اعني انه لم تكن هنالك حركات احتجاجية واسعة في الغرب على سياسات اسرائيل والدول الداعمة لها. بل كانت هنالك تحركات طلابية واسعة شملت اصقاع العالم. وهنالك احتجاجات من قبل نقابات عمالية لمنع تصدير الاسلحة الى اسرائيل. جنوب افريقيا ومبادرتها المهمة في رفع دعوى على اسرائيل لارتكابها ابادة جماعية ضد غزة. ولكن يبدو ان هذا لم يكن كافيا لفرض عزلة عالمية كافية ضد اسرائيل. لم يستخدم سلاح «سحب الاستثمارات» من اسرائيل، على سبيل المثال، كان قد تم استخدامه في جنوب افريقيا وهو احد اسباب نجاح انهاء نظام الابارتهايد في تلك الدولة. ان الطلبة هم اقوى فصيل في مواجهة الابادة الجماعية في غزة. لذا، توافر لتلك الدول القوة لتستطيع الافلات من الضغط الداخلي. يجب ان يكون للطبقة العاملة والقوى المحتجة سهم وتاثير اقوى تستطيع من خلاله فرض ارادتها على صناع القرار في تلك الدول.

الى الامام: هناك الكثير من الحديث عن « اليوم التالي» للحرب على غزة خاصة من قبل اسرائيل والغرب، ما هي الرؤى التي تطرح ل» اليوم التالي» وكم هي واقعية وعملية وهل يمكن للبشرية ان تقبل بتلك الرؤى؟

نادية محمود: من الواضح ان كل طرف لديه طرحه وتصوره عن « اليوم التالي»، ويدفع الامور صوب أهدافه. علينا ان نفصل ما بين مسألتين: ما بعد الحرب، وأهداف كل طرف النهائية. ولا يحصل كل طرف بالضرورة والمؤكد على أهدافه المنشودة. إذ ان هذا الامر مرهون بتوازن القوى بين الأطراف المتصارعة ومن ضمنها جماهير فلسطين والقوى التحررية في العالم أيضاً.

برأيي الحرب تدخل مراحلها الأخيرة. فهروب نتنياهو للأمام عبر الامعان في الابادة والتدمير وتصعيدهما ليس بدون حدود. لقد صفّى غزة على الأرض ودمرها تماما على رؤوس الأبرياء وألحق ضربة كبيرة بحماس، إجتاح لبنان والحق ضربة جدية بحزب الله، وهاجم ايران التي ردت عليه، وها هو خامنئي وقبل أيام أجبر نتنياهو على الخضوع بالقول «اننا لا نريد الحرب مع ايران»، السؤال المطروح: وماذا بعد؟! حكومة نتنياهو في أزمة حول «وماذا بعد؟!». ان هدف نتنياهو النهائي هو عالم بدون فلسطين، أي اسرائيل من البر الى البحر، هذا ما تحدث عنه في الأمم المتحدة قبل أشهر. بيد ان هذا الامر ليس بيد اسرائيل وحدها، فهناك ٧ ملايين فلسطيني، ماذا يعمل تجاههم؟! هل يضمهم في دولة واحدة؟ هذا مستحيل في ظل دولة تستند الى الدين، دولة يهودية! ذلك يعني تغيير هوية الدولة! وهذا انتحار لدولة اسرائيل الفاشية والعنصرية.

أما أمريكا، لو القينا نظرة على كابينة ترامب الوزارية المرشحة، نجد ان طيف واسع منهم هم اسرائيليين ونتنياهويين أكثر من اسرائيل ونتنياهو نفسه. حيث لا يعترف أغلبهم بوجود فلسطين وقضية فلسطين من الأساس. ولهذا، مثلما يقولون «الكتاب يُقرأ من عنوانه»، يدفع ترامب بموضوعة تصفية قضية فلسطين عبر طرحه السابق، «صفقة القرن»، وان يكن في أوضاع جديدة. أي تطبيع دول المنطقة مع اسرائيل مقابل حفنة أموال، والتصفية التدريجية لقطاع غزة والضفة الغربية بعد اعمارهما ووضع سلطة فلسطينية عديمة الحول والقوة عليها.

ان الاطراف التي تمثل النزعة القومية العربية، ومنها السعودية والخليج كقوة اقتصادية، تتعقب مصالحها الاستراتيجية وهي تطبيع العلاقات مع اسرائيل والانخراط في محور معها بوجه ايران و»المقاومة الاسلامية» و»محور المقاومة والممانعة»، ولكن الجميع يعرف ان لا أمان في المنطقة ولا «انهاء الارهاب» في المنطقة دون حل هذه القضية، اي حل قضية فلسطين وفق هدف اصحاب هذه القضية، اي تاسيس دولة فلسطين قابلة للحياة ومتساوية الحقوق.

الان، ليس هنالك اتفاق وانسجام حتى داخل حكومة اسرائيل نفسها، عن «ما العمل» في غزة بعد انتهاء الحرب؟ هل هو اصلاح السلطة الفلسطينية؟ ايجاد سلطة جديدة قوامها الشباب وشيوخ العشائر؟ ام ان اسرائيل تريد حكم غزة مباشرة؟ أم ادارة دولية، ام تريد تركها لحالة الفوضى، مع قبول محدود لبعض المساعدات الانسانية ؟ ام ستنتظر ما يراه ترامب حول الموضوع، ل»انهاء الازمة»! من المضحك- المبكي ان تؤكد دوائر الابحاث الداعمة لاسرائيل، بان اليوم التالي، هو اليوم الذي يتم فيه القضاء على القدرة العسكرية لحماس،وان يعود الغزاويين الى بيوتهم!!! لم تعد هنالك بيوتا ليعودوا لها. لقد مسحت العمارات والمستشفيات والمدارس والجوامع والكنائس بالارض. بالنسبة للشعب الفلسطيني فانه يريد السلام، مثل اي شعب اخر، يريد العيش بكرامة وبحرية وباشباع حاجاته الاساسية من عمل وخدمات. كل القوى الانسانية في العالم، تريد وقف اطلاق النار، وقف الحرب، وصول الامدادات الانسانية، انهاء الاحتلال، الاعتراف بدولة فلسطين، و الاعتراف بالدولتين.

ان استراتيجية اسرائيل تقوم على تحقيق الامان ل»وجودها وحماية حدودها» عبر عدم الاعتراف اساسا بدولة فلسطين. مما يعني ان فتيل النار يبقى مشتعل. هذا هو محتوى « اليوم التالي» لاسرائيل. انهم يتخيلون ستنتهي المقاومة للاحتلال بنهاية حماس والجهاد وحزب الله ومقتل السنوار وهنية ونصر الله. لقد توقعوا نفس الامر عام ١٩٨٢ حين اخرجوا منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان بحرب انذاك، لكن لم يتحقق لها السلام. الاحتلال يولد مقاومة. هكذا تسير الامور. وحيث ان اسرائيل مستمرة في توسيع اعمالها الاستيطانية، ستكون المقاومة امر متوقع. لم يكن اطفال الحجارة تنظيما ارهابيا، لكن كانوا القوة التي قامت بانتفاضة شعبية قام بها الشباب، والتي فرضت على اسرائيل، حتى ولو لفترة من الزمن، القبول بالجلوس الى طاولة المفاوضات والتوقيع مع منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاقية سلام. انتهت قمة الرياض وهي تدعو الى اقامة الدولتين ورفض الحرب، والعودة الى حدود ١٩٦٧.

الان نجد مقاومة ورفض لما تقوم به اسرائيل على صعيد عالمي، لقد رأينا ما حدث في امستردام نتيجة مبارة كرة قدم لفريق اسرائيلي، كيف اشعل عمل صغير، لهيب الاحتجاجات ضد اسرائيل، لقد قال احد الصحافيون الاسرائيليون وعن حق» ان العالم كله اصبح امستردام». الكوميديا الساخرة لم توفر الفرص لفضح جرائم اسرائيل. موظفوا وسائل الاعلام الغربية، بدأوا يحتجون على التحيز الواضح لاسرائيل، في تغطية وكالاتهم لانباء الحرب. اكثر من ١٠٠ موظف في وكالة البي بي سي، كتبوا رسائل احتجاجية على التحيز، واللامهنية، في عدم تغطية ما يجري في غزة. يقف سكرتير الامم المتحدة انطونيو غوتيريش مؤيدا لحقوق الشعب الفلسطيني ورافضا لسياسات اسرائيل. هذه كلها

التتمة ص ٤

الجبهة العمالية الموحدة، مهام وآفاق!

بين مناصيرها التقليديين هو أمر واضح. في الأعوام الأخيرة، وفي الحقيقة العقدين الأخيرين، شهدنا مرحلة إنتهاء هيبة ومكانة ورهن الآمال باليسار البرلماني والإشتراكية الديمقراطية والأنظمة البرلمانية في الغرب و»الإنتخابات»، بالإضافة الى مرحلة خلق الهوة العميقة ما بين الحكومات والطبقة العاملة في الغرب. وهو الأمر الذي جعل الصلة بين من هم «أدنى» والحكام في اوربا وأمريكا نفسها على غرار صلة الحكومات في الشرق الأوسط بجماهير وعمال هذه المنطقة. لقد أُستُقطِبَ المجتمع البشري، وان الهوة والعداء للحكام والسخط منهم لهو أكثر من أي مرحلة أخرى.

في هذه المرحلة على وجه الخصوص، خلقت ظاهرة فلسطين ووحشية إسرائيل-الكتلة الغربية بالنسبة لجماهير العالم تحولاً عميقا وشاملاً بحدٍ بحيث غدت «الديمقراطية الغربية» والأمم المتحدة وحقوق البشر التي يتشدقوا بها ومنظومتهم الحكومية التي يتم الدعاية لها بوصفها أفضل إختيار للجماهير، لتشيع أمام العالم مقترنة بإراقة الدماء والجرائم والوحشية وإنعدام الرحمة وقتل الأطفال وفرض الفقر والجوع وبالحروب والهجمات والقصف والإبادة الجماعية. تطالب الجماهير بمحاكمة رؤساء حكومات الدول الغربية، من بينها احزاب الإشتراكية الديمقراطية وحكومات «حزب العمل» المشاركة في السلطة من مثل حزب الخضر الالماني وحزب العمال البريطاني و.... جنب الى جنب نتنياهو وبن غوير وغالانت وبايدن و.... نمت خلال عام واحد حركة إنسانية عظيمة في أنحاء العالم لا ضد جزاري غزة والإبادة الجماعية فحسب، بل ضد مشاركة الحكومات الغربية في هذه المجازر.

ان ظاهرة فلسطين والحرب الدموية الاسرائيلية التي شنتها والمستمرة لحد الآن بحجة هجوم حماس، أماطت اللثام عن ظاهر «تمدن» هذه الحكومات، وأوصلت السخط عليها في كل مكان أوجه. ان جرائم إسرائيل عجّلت بشكل كبير من عملية إبتعاد الجماهير عن السلطات الحاكمة والنظام وأحزابها، وهي العملية التي بدأت من العقدين أو الثلاثة السابقة.

طرحت هذه الأوضاع في العالم، وبالأخص في الغرب، أسئلة جدية امام البشرية للخلاص من الحرب والجريمة والعسكرتاريا والقتل والفقر والتشرد والخلاص من إنعدام الحقوق والإستغلال الوحشي للنظام الرأسمالي. وُضِعَ النظام القائم، بسياسته وثقافته وأسسه، تحت السؤال. برأيي، ان العودة لماركس وسبيل الحل الإشتراكي وإنهاء النظام الرأسمالي والعودة لهم بوصفهم سبيل حل هو جواب يُطرح مرة أخرى. ان هذه توفر لكل تيار عمالي وشيوعي فرصة لرسم أفق وأمل وهدف جديد ومجمل المستقبل، ويطرح الثورة الإشتراكية بوصفها سبيل حل مطروح أمام المجتمع البشري وأمام الطبقة وحركتها.

بالنسبة لنا في «الجبهة العمالية الموحدة»، اننا نرى ان الأوضاع مناسبة كي نمضي الى أبعد من مسألة فلسطين بان نوحد صفوف حركتنا، سواء على صعيد كل بلد أو ما يتخطى الحدود الجغرافية التي رسموها لفصلنا عن بعض، ونقف تحت سقف عام ونازل، بوصفنا الصاحب الأساسي للمجتمعات الراهنة البرجوازية وحكوماتها، من أجل الرفاه والحرية والعدالة. الأرضية مناسبة، ولسنا قلة أيضاً، وهم لوحدهم ولا يستطيعوا أن يعملوا الكثير، وينبغي منازلتهم. ليس ثمة سلطة برجوازية أضافت، بالتمني والرجاء، دولار واحد للراتب الشهري لأي عامل في أنحاء العالم. ان شيوع الفقر والحرمان لا يعاظم ثروة البرجوازية وحكوماتها فحسب، بل يؤمن الخضوع واليأس والجزع في طبقتنا، وهي أكثر الأسلحة فتكاً ضد الطبقة العاملة.

ينبغي التحرك بحماس ضد هذه الأوضاع ونوحد قوى حركتنا، ونزيل الشقاق ونقوي المصير المشترك، وهي أمور مطروحة أمامنا، وبكلمة واحدة، ينبغي النضال من أجلها. إذا فعّلنا إرادتنا وإذا ما شخّصنا طبيعة الأوضاع، ونهب لها، لن نرتعد من العوائق، وسنجد سبيل التغلب عليها، ونسعى من أجل تحييدها ونتبع سياسة راديكالية وإشتراكية وعمالية وإنسانية، وسنحقق تقدم جدي.

ترجمة: فارس محمود

أوهام التيار القومي حول معجزة ...

سمير عادل

الى حروب أهلية بعناوينها الطائفية، أي تغيير اتجاه نصال الحروب من أعداء الأمة العربية الى أعداء الطائفة.

أمّا على الصعيد الاقتصادي، فبدلا من تخمة البطون التي أصابت أفراد العائلة الحاكمة من صدام حسين ومن يدور حولهم من البعثيين والأجهزة القمعية والعشائر المرتزقة، حلت محلها تخمة بطون المتمثلة بالأحزاب الإسلامية وميليشياتها وزبانيتها من كل حدب وصب، ومن أجل تدوير رؤوس أموال حديثي (النعمة) في الطبقة البرجوازية من الإسلاميين ويشاركهم طبعا القوميين الملتحفين بالزي الطائفي ممن هم موجودين في السلطة والعملية السياسية، تنازلوا رغما عن انفهم عن نسبة كبيرة من استثمارهم واستغلالهم للطبقة العاملة الى من يؤهلهم سياسيا واقتصاديا في الاقتصاد الرأسمالي العالمي مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والشركات الإمبريالية العالمية من الشرق والغرب لربطها بالرأسمال العالمي.

وعلى صعيد قمع الحريات حلت سجون ومعتقلات جديدة وسرية، على سبيل المثال وليس الحصر في مطار المثنى وبوكا وجرف الصخر والمنطقة الخضراء بدلا من الأمن العامة والحاكمية والشعبة الخامسة والرضوانية وغيرها.

إنَّ معضلة التيار القومي ليس مع البطالة ولا مع الاتفاقيات الاقتصادية مع المؤسسات المالية العالمية المذكورة ولا مع أحقية جماهير العراق عموما بالحرية والرفاه والمساواة، إنَّما مشكلته مع جنسية المستثمر والمُستَغِل، فهو يحاول الوصول من جديد للسلطة عبر دعم الأمريكي مثلما وصل من قبل، ومثلما وصل التيار الإسلامي الى السلطة.

لذلك نجد أنَّ المالكي وحزبه وأعوانه يتحدث هلعا عن البعثيين وعودتهم -انظر مقال (لماذا هذا الهلع من عودة البعثيين)-، لأنه يدرك أنَّ المطية التي أوصلتهم الى سدة الحكم، هي نفسها، قد توصل التيار القومي بما فيه البعثيين من جديد الى السلطة.

وأخيرا علينا التأكيد من أنَّ سياسة ترامب لن تحرك ساكنا تجاه الأوضاع السياسية في العراق من زاوية مصالح الطبقة العاملة والتواقين للتحرر والمساواة، وليس هذا فحسب، بل أنَّ سعي التيار القومي بنشر الأوهام حول ما ستفعله إدارة ترامب، من شأنه خلق حالة انتظار في صفوف الحركات الاحتجاجية الداعية للمساواة والمدنية والتحضر وأعلاء قيمة الأنسان، وهي حالة خادعة وكاذبة اقل ما توصف بالسراب بما ستنتجها السياسة الأمريكية في العراق.

وعليه تتقوم مهمتنا بقدر ما يحتم علينا التصدي سياسيا ودعائيا واجتماعيا للاسلام السياسي، وليس من زاوية نزعة المعاداة للاسلام السياسي، بل لأنه جناح من اجنحة الطبقة البرجوازية القائم على الاستثمار والاستغلال للعامل. وبنفس القدر يجب التصدي للسياسات الامريكية التي ليس لديها خلاف مع الإسلام السياسي سوى على نسبة الحصول على حصة الأسد من فائض قيمة قوة عمل العمال. ولقد عشنا ورأينا كيف ساعد الغزو والاحتلال هذه العصابات لتبوء سدة السلطة وسوقتها عالميا ليس في العراق فحسب بل أيضا لإخوان المسلمين في مصر وتونس وسورية أيام هبوب نسيم الثورتين المصرية والتونسية على المنطقة لاحتواء الثورة ووأدها.

٠ «أبناء السفارات» وهو لقب أطلقته الجماعات الموالية لإيران من المليشيات على فعالي ونشطاء وقادة انتفاضة أكتوبر ٢٠١٩ لتخوينهم وبأنهم عملاء للسفارة الأمريكية، لتبرير قتل قناصتها لـ ٨٠٠ متظاهر وجرح ٢٠ الف في ساحات الانتفاضة في التحرير في بغداد، والحبوبي في الناصرية العروسة في البصرة والصدرين في النجف وغير ذلك في مدن أخرى

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

مقابلة مع نادية محمود حول الحرب في غزة و» اليوم التالي» لانتهاء الحرب

ملامح « اليوم التالي» كما تراه القوى المتحضرة والانسانية ، ولا نقول شيء اخر. ان الرفض الاخلاقي لما تقوم به اسرائيل هو ما نراه الان،اي احقاق حقوق الشعب الفلسطيني بان تكون له دولته، وحرمة شعب هذه الدولة.

الى الامام: هناك من يجادل بان اسرائيل تقترب من تحقيق اهدافها و فرض رؤيتها لشرق اوسط جديد في حين هناك اراء تقول بان اسرائيل في مأزق فرغم كل القتل والتدمير فهي لم تتمكن من تحقيق اي من اهدافها المعلنة او غير المعلنة مثل اعادة المخطوفين، هزيمة حماس، هزيمة حزب الله ودفعه الى ما بعد نهر الليطاني وتجريده من السلاح، ضم اجزاء من غزة واعطائها الى المستوطنين الاسرائيلين. كما يشار ان الجيش الاسرائيلي يعاني من الانهاك وهناك اكثر من مليون اسرائيلي ترك اسرائيل ربما بشكل نهائي والاقتصاد الاسرائيلي انكمش باكثر من ٢٠٪ واسرائيل تعاني من عزلة. كيف تقيمين الوضع القائم؟

نادية محمود: أسرائيل ليست في مكان اليوم يسمح لها برسم « شرق اوسط جديد»، بعد كل الجرائم والابادات التي ارتكبتها بحق المدنيين في المنطقة. وان لم يتضمن هذا « الشرق الاوسط» الجديد احقاق حقوق الشعب الفلسطيني، سيبقى الفتيل مشتعلا ولن ينطفيء و لن يستقر لهم بناء» شرق اوسط جديد»! منظمات من قبل « حماس» و حزب الله، هي ظواهر عابرة من وجهة نظري. هنالك قضية قبل وبعد حماس، قبل وبعد حزب الله. هي قضية تطهير على اساس قومي وديني لشعب عاش في ارضه، استغرقت، لحد اليوم، اكثر من قرن من الزمن.

بتصوري، ما قامت به اسرائيل من اجرام واعمال ابادة هي بداية النهاية لهذه الدولة، ومحتواها العنصري، كما انتهى حكم الابارتهايد العنصري في جنوب افريقيا الذي استمر على امتداد قرن من الزمن. لم نعد في القرن التاسع عشر او القرن العشرين. شكرا لنضال البشر، ورفض الاضطهاد، والدفاع الحق عن قيم حقوق الانسان، وللتطور التكنولوجي، ولتطور القيم الانسانية، لن يتحقق لاسرائيل «هدف» محو الشعب الفلسطيني حتى وان قتلوا في هذه الحرب فقط ٥٠٪ من اطفال غزة كما تقول التقارير اليوم. نعم ان اسرائيل قادرة على القتل والتدمير وتفجير البيجرات واغتيال قادة خصومها.نعم تمكنت اسرائيل من قتل واصابة ما يزيد على مئة الف مواطن من غزة، وتمكنت من تدمير البنية التحتية، وتمكنت من قتل الاف اللبنانيون وشردت اسرهم، ودمرت اقتصادهم الذي يعاني اساسا من الانهيار. ولكن على المدى البعيد هذه الامور ليست كافية لضمان النصر. قتل الناس وقتل الاطفال ليس انتصار.في فيتنام قامت امريكا بقتل الملايين وفي النهاية هزمت. لقد فات زمان محو والقضاء على الشعوب. ان ما لا تستطيع اسرائيل القيام به هو محو الشعب الفلسطيني من الخارطة.

ان القضاء على حركات حماس وحزب الله، والجهاد، والمقاومة الاسلامية ليس انتصارا و لن يوفر لاسرائيل السلام، بل الاجابة على مطلب الشعب الفلسطيني، والاعتراف بدولته، واحترام الحدود، وعدم التدخل في شؤون هذه الدولة، سيوفر الشروط لتحقيق السلام مع اسرائيل. لقد كانت السعودية على وشك توقيع اتفاقية على التطبيع مع اسرائيل قبل السابع من اكتوبر العام الماضي، ولكن الان، السعودية، بل وحتى الدول التي اقرت بسياسة التطبيع مع اسرائيل، تؤكد أنه لا سلام مع إسرائيل قبل انسحابها إلى حدود ١٩٦٧، والاعتراف بدولة فلسطين.

نحن نرى كيف بدأت اسرائيل تعاني من عزلة سياسية عالمية بعدم انصياعها للمقررات الدولية، باطلاق محكمة العدل الدولية احكاما، لا تلتزم بها اسرائيل. الان، مايزيد عن مليون مواطن هاجروا اسرائيل، والاوساط الاكاديمية العالمية لا تقبل التعامل مع الاكاديميين الاسرائيليين، الغت عقودهم، ودعواتهم لحضور مؤتمرات، احتجاجا ورفضا للتعامل مع اسرائيل. طلبة الجامعات يقاطعون اي استاذ قادم من اسرائيل، ويرفضون حضور محاضراتهم. الجيل الشاب الجديد، يعي حقوق الشعب الفلسطيني، وبدأ يفهم السردية الفلسطينية ولا يشتري السردية الصهيونية والاسرائيلية عن ارض الميعاد. العالم قرية صغيرة، فرغم كل التعتيم الاعلامي، ما يجري في غزة يصل الى العالم الخارجي. ان اسرائيل تَعرفُ بهذا. تَعرفُ بحجم العزلة المتزايدة التي تعيشها. تقوم اسرائيل باعمال قتل، وجرائم قتل، ولكن هذا لن يمر من دون ان تدفع ثمن له، وهذا هو مأزق « انتصار» اسرائيل.

الى الامام. هناك من يضع الكثير من الامال على مايسمى بمحور المقاومة او حتى دول مثل الصين وروسيا لوقف همجية اسرائيل وجرائمها. هل بنظرك هذه القوى جدية وقادرة على ايقاف هذه الوحشية؟

نادية محمود: هنالك بعض التصورات لدى بعض التيارات اليسارية في الغرب التي تعلق امالا على الصين او روسيا او ايران بايقاف الحرب. هذه التصورات لا تمتلك اية ارضية. العالم الراهن هو عالم صراع اقطاب عالمية من أجل اعادة تقسيم العالم وتحديد مناطق النفوذ. برأيي لا روسيا ولا الصين يعتقدون بان هذه المنطقة مناطق نفوذهم. ولهذا، لا يتصارعون عليها ويتدخلون بكامل ثقلهم. فمثلا، سوريا ومنذ عقود مديدة هي منطقة نفوذ روسيا، ولهذا قاتلت فيها بكل قواها، وفرضت أمر واقع جديد في سوريا (بقاء الأسد) بوجه امريكا والحكومات العربية مثل قطر والسعودية وغيرها وحتى بوجه ايران. ولكن الأمر ليس كذلك فيما يخص فلسطين. ولهذا فان دورهما سياسي- دبلوماسي بالدرجة الأساس. فلحد اللحظة، تستخدم هاتين الدولتين (الصين وروسيا) مجلس الامن للامم المتحدة للضغط على الولايات المتحدة، الحليف الرئيسي لاسرائيل، بان تمارس ضغطها على الاخيرة بتوجيه نداءات الى وقف اطلاف النار والتوقف عن القتل. مع هذا، حتى القرارات التي قدمتها روسيا، كانت تستخدم امريكا الفيتو ضدها، والعكس بالعكس. من جانبها سعت الصين الى وضع خطط لبناء السلام والتاكيد على دور الامم المتحدة فيه باشراف مجلس الامن، واقترحت عقد مؤتمر دولي بهذا الخصوص، وللاقرار بوجود دولتين، لكن لم تصل تلك المساعي الى نتيجة. كذلك، تحاول هاتان الدولتان ان ترأبا الصدع داخل الفصائل الفلسطينية عبر استضافتهم للجلوس الى بعض ومساعدتهم على فتح حوار مع بعضهم البعض، ولحد اللحظة، حتى هذه المساعي لم تفلح.

من ناحية روسيا، هي منشغلة اولا بالحرب على اوكرانيا بل وازدادت وتيره هجماتها مع تصريحات ترامب بانهاء ملف اوكرانيا، واشتعال الحرب في الشرق الاوسط ابعد الانظار والاهتمام عن حربها هناك وبقدر ما تطول الحرب هنا(في الشرق الاوسط) ستبعد الانظار عن ما تفعله روسيا هناك (في اوربا). ثانيا، ترتبط كل من الصين و روسيا مع اسرائيل بعلاقات اقتصادية ولها مصالح مشتركة. هنالك عدد من المليارديرات في روسيا يحملون الجنسية الاسرائيلية مما لا تريد روسيا المساس بهم. اما الصين فيبدو ان انشغال امريكا بالحرب في الشرق الاوسط قد قلص من تركيزها على قضايا تايوان التي تهدد الصين باستعادة السيطرة عليها. ان دور هاتين الدولتين، هو محدود وغير مؤثر وليس بوسعه ايقاف هذه الوحشية الجارية الان في غزة ولبنان. فالمصالح هي من تقرر التدخل ودرجته من عدمه.

الى الامام: بنظرك، ماهي القوى التي بامكانها ايقاف هذه المأساة؟

نادية محمود: ستنتهي هذه الحرب بطريقة او باخرى. وبتصوري ان انتهاء الحرب هو أمر وشيك. مع انتخاب الشعبوي ترامب ربما تحدث تطورات لايقاف وقف اطلاق النار. لا يبدو ان هنالك قوة اخرى قادرة على ايقاف الحرب غير اولئك الذين اشعلوها بانفسهم. الا ان المأساة ستظل قائمة والحرب اليومية ستظل مستمرة على حياة سكان غزة والضفة الغربية والقدس، اضافة الى تأثر لبنان وسوريا بجرائم اسرائيل. الا ان ايقاف هذه المآسي وطي صفحة هذا التاريخ الدموي وانهاء الابارتهايد الديني والقومي الذي تقوم به دولة اسرائيل سيتحقق بتضافر عدة عوامل. اولها، دور جماهير غزة والضفة الغربية والمنظمات السياسية التي تمثل مصالح الجماهير في تلك المنطقة ذاتها. بما في ذلك النقابات العمالية والمنظمات النسوية، تنظيمات الشباب ومكونات مختلفة من المجتمع المدني من اكاديميين وطلبة ونساء وعمال ومتضررين من الحرب والتهجير في اطار تنظيمي موحد لا يستند الى الهويات الدينية، بل الى المطالب الحقة والمشروعة والمطالبة بتنفيذ القرارات الدولية والدفاع عنها.

ثانيا، دور وتأثير الرأي العام العالمي من اجل فرض العزلة السياسية عليها كسلاح لارغام اسرائيل على الجلوس الى طاولة المفاوضات وتنفيذ القرارات. ان هذا يحتاج الى عمل هائل واستمالة على الاخص الشخصيات اليهودية غير الصهيونية والرافضة لسياسة حكومات اسرائيل من اجل كسب تأييدها وكسب تأييد اوساط من الرأي العام داخل اسرائيل. ثالثا: دور الطبقة العاملة والنقابات والاتحادات العمالية في استخدام قوتها وثقلها الاقتصادي لعزل اسرائيل عن المجتمع الدولي. ان اعمالا من قبيل وقف تصدير السلاح هي مثالا واحدا على ذلك. رابعا: لـ»فلسطينيي الخارج» دور عظيم يمكن ان يلعبوه في توعية الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية ودحض الرواية الاسرائيلية في « الدفاع عن الوجود» او « الدفاع عن النفس، حيث ان هنالك جيل شاب جديد واع لما يحدث في فلسطين. ليس الفلسطينيون فحسب بل ايضا كل المدافعين عن هذه القضية من «المغتربين» من الدول الناطقة بالعربية يمكن ان تلعب هذا الدور. ان لقاءات باسم يوسف مثلا كان لها دور كبير في توعية الرأي العام بالقضية الفلسطينية. واخيرا، تعطينا تجربة اطفال الحجارة، والتأثير الذي تركته هذه الحركة على ايصال الحكومة الاسرائيلية انذاك الى طاولة المفاوضات تجربة مهمة لا يمكن اغفالها.